

في حضرة نبي

شعر: د. سعيد بن عثمان الملا¹

أليس قليلاً أن أقدم تالدي	وما حاز ملكي من فريد القلائد؟
لأهدي رسول الله ليلاً بدا به	سهيلٌ حسيرَ الطرف مغضٍ كأرمِدِ
بُهرتُ بتارنجٍ أضاء بنوره	حناسٌ لم تنعم بهادٍ ومرشدِ
حجرتُ انتظاراً مستطيلاً بسنة	فيا ليت أن أحظى بتأكيد موعِدِ
ففزتُ بأسباب من الله برة	وسمتُ قويمٍ ملهمٍ من محمدِ
ووليتُ شطراً لا لمغنى أهاجني	ولا لغوانٍ كُسرِ الطرفِ خردِ
أروم صراطاً خالصاً من جهالة	تسأى عن الإسفاف من نصفٍ ملحدِ
وهيأتُ يُحصى شاعرٌ منك خصلة	لقد كملت فيك المحامد سيدي
لذا خلد الرحمن ذكرك كلما	أراح نداءً في بيوت التعبدِ
تضوعت في مسك الصلاة وختمها	فذكرك فيها من تمام التشهدِ
إذا رغن الوراق بالحبر سيرة	نقشنا لك الآيات في طودِ عسجدِ
ولا الكملُ الأخيار منك وإن علوا	سوى ساربٍ قد ندّ من عين فرقدِ
وإن شتموا ما شتموا من سواعدٍ	أجزناك بالنعمة لتلك السواعدِ
تذكرتُ والذكرى التباغُ وغبطة	وقد يضرم الذكرى شرار التهنيدِ
مواقفك المثلى التي ذاع صيتها	وأحيت مواتاً من حيارى ورقدِ

¹ رئيس قسم اللغة العربية السابق بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالأحساء

وفي كل هيجاء الحوادث أنجبت
وقبراً يكاد القبر ينشق هيبةً
إليك إليك اليوم ظمآن تائه
وأعرض عما أقبل الناس نحوه
عصي على الإخبات إلا لربه
أتى عمري الخوف مستأنس العصا
أولئك ممن طاب في الغرس غرسهم
ذكرتهم والفرق بيني وبينهم
ولكن ومن يدري بما ضمه غد
فأذكر في أعقابهم وجوارهم
هم القوم لا يشقى شغوف متم
وأيام كل العام لا يوم مولد
ويحكي لنا عن خيمة لام معبد
تحصن من شعث الهموم بمسجد
وأقبل للمولى بكل تجرد
فتلقاه فيه ضارع الوجه واليد
حيّاً كعثمان مجيئاً نكالد
فليس بهم من بذره بالمبدد
كما بين ماء هاطل ومجدد
لعلّي أبا الزهراء ألقاك في غدي
فأنجو من حرّ الوعيد المهدد
تشبه منهم لو بدون تعمّد